لِقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٤)

مختصر
تنزيه المسجد الحرام
عن بدع الجهلة العوام

تأليف
الإمامِ أبي البقاءِ أحمدِ ابنِ الضّياءِ
القُرشيِّ العدويِّ الحنفيِّ
المتوفى سنة ـ ٨٥٤ هـ

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

ساهم بطبعه بعض أهل الخير بالمدينة المنورة

دار البشائر الإسلامية

مختصر

تنزيه المسجد الحرام

عن بدع الجهلة العوام

الطّبْعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البشائر الإسلاميّة
للطّباعة والنّشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٤)

مختصر
تنزيه المسجد الحرام
عن بدع الجهلة العوام

تأليف
الإمام أبي البقاء أحمد ابن الضياء
القرشيّ العدويّ الحنفيّ
المتوفى سنة ـ ٨٥٤ هـ

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

ساهم بطبعه بعض أهل الخير بالمدينة المنورة

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فإن لهذا الكتاب قصةً لطيفةً؛ فقد اتصل بي هاتفيًا الأخ الحبيب في الله، البحَّاثة المحقِّق، والعالم والخبير المدقِّق، الشيخ محمد بن ناصر العجمي من الكويت المحروسة في أواخر شعبان ١٤١٩هـ، وطلب إليَّ اصطحاب بعض المصوَّرات والمخطوطات لمدارستها ـ كعادتنا ـ في المسجد الحرام، لليالي العشر الأواخر المباركة من شهر رمضان، وانتقاء ما يصلح، منها للنشر والتحقيق، والمقابلة والتدقيق. وفي ذلك اليوم ـ الذي هاتفني فيه الشيخ العجمي ـ ذاتِه، وبَيْنَا أنا في خزانة كتبي العامرة ـ حرسها الله تعالى ـ وقعتُ على مخطوطة أصلية[1]، وهي أصل هذا الكتاب الذي أتشرَّف بتقديمه هنا وأخرجه من قبور المخطوطات إلى حياة المطبوعات!! وقد سُرِرْتُ أَيَّما سرور عندما وجدت هذا الكتاب، لمناسبة موضوعه المكان الشريف الذي نجتمع فيه، أعني بيت الله الحرام.

وهذه الرسالة **«مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام»** فريدة في بابها، نفيسة في موضوعها، كيف لا ومؤلفها إمامٌ جليلٌ من أئمةِ عصره، وفقيه من كبار فقهائه، وإليك ترجمته باختصار:

---

(١) ولم أكن أعلم بوجودها فيها قبل ذلك!!

ترجمة مؤلف الرسالة

اسمه ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن الضياء محمد، القرشي، العمري، المكي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف بابن الضياء[١].

ولادته ووفاته :

وُلد في ليلة تاسع المحرم سنة ٧٨٩هـ بمكة، ونشأ بها. وتوفي في ذي القعدة سنة ٨٥٤هـ بمكة أيضًا رحمه الله[٢].

ذِكْر بعض شيوخه :

أُحضر على الجمال الأَمْيوطي، وسمع والده، والمحب أحمد بن أبـي الفضل، وعلي بن أحمد، النويريين. وارتحل غير مرة إلى القاهرة فقرأ بها على الشرف ابن الكُوَيْك، والجمال الحنبلي، والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم. وأجاز له أبو هريرة ابن الذهبـي، والعلائي، والبلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي وغيرهم من أعلام عصره رحمهم الله[٣].

بعض مناصبه :

ناب في القضاء بمكة عن أبيه، ثم استقل به بعده، ثم أضيف إليه نظر الحرم والحسبة[٤]، ثم انفصل عنهما خاصة.

---

(١) الأعلام للزركلي ٥ : ٣٣٢.

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٨٤ ــ ٨٥.

(٣) انظر : الضوء اللامع ٧ : ٨٥.

(٤) ولعله ألَّف كتابه هذا وأصله الكبير بحكم احتسابه وعمله فيه، والله أعلم.

بعض فضائله ومناقبه وثناء العلماء عليه:

قال السخاوي: كان إمامًا علَّامةً متقدمًا في الفقه والأصلين[1] والعربية، مشاركًا في فنون، حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الخير ابن عبد القوي أنه قال: أعرفه أزيدَ من خمسينَ سنة، وما دخلت إليه قطُّ إلَّا ووجدته يطالعُ أو يكتبُ[2]!!

وقال ابن أبي عذيبة: قاضي مكة المشرفة، وعالم تلك البلاد ومفتيها ـ على مذهبه ـ، مع الجودة والخير والخبرة بدنياه. سافر وطَوَّف البلاد، ومع ذلك لم تَفُتْهُ وقفةٌ بعرفة منذ احتلم إلى أن مات! ودخل بيت المقدس مرتين[3].

مصنفاته:

١ ـ المَشْرَع في شرح المجمع[4] (أربع مجلدات).

٢ ـ البحر العميق في مناسك حج البيت العتيق. (أخبرني الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان حفظه الله أنه قيد التحقيق من قبل أحد الدكاترة).

٣ ـ تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام (في مجلد).

قلت: وهو أصل هذه الرسالة المختصرة منه. ولم أقف له على نسخة حتى الآن فيما اطلعت عليه من فهارس الكتب الخطية في مكتبات

---

(١) أي أصول الدين وأصول الفقه.

(٢) هكذا تكون الهمم، لا هممنا اليوم! فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) الضوء اللامع ٧: ٨٥.

(٤) أي مجمع البحرين في فقه الحنفية.

العالم، وهي كثيرة، يسَّر الله تعالى لنا ذلك بمنَّة وجُوده وكرمه.. آمين.

٤ ــ شرح الوافي (له شرحان مطول ومختصر).

٥ ــ شرح مقدمة الغزنوي في العبادات وسماه: الضياء المعنوي.

له نسخة في مكتبة مكة برقم **٥٣٩** في الفهرس[1] (ص **١٩٣**) بعنوان: ضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية في **٤٢٨** ورقة [تحت رقم **١٧** فقه حنفي].

٦ ــ شرح للبزدوي (لم يكمل).

٧ ــ المتدارك على المدارك في التفسير (لم يكمل وصل فيه إلى آخر سورة هود، وذكر السخاوي أن والده أكمله).

٨ ــ النكت على الصحيح (في الحديث)، ذكره الزركلي في «الأعلام».

٩ ــ تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف. منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية[2]. وقد ذكره بروكلمان في «تاريخ التراث العربـي» وغير ذلك.

* * *

(١) فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٨هـ.

(٢) قلت: وقد طبع في بيروت هذا العام (١٤١٩هـ) أثناء صف الكتاب وتقديمه للطباعة.

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في إخراج هذه النشرة على نسختين مخطوطتين هما:

١ ــ نسخة أصلية في خزانة كتبي الخاصة ــ حرسها الله ــ تقع في ٧ ورقات. تاريخ نسخها في يوم الثلاثاء ٢ شعبان سنة ١٠٠٦هـ. في القسطنطينية. (وهي التي أشير إليها بالأصل).

٢ ــ نسخة مكتبة مكة المكرمة المحفوظة في بيت المولد النبوي. وهي برقم ٣٧٦ في فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة (ص ١٤٢). وتقع في ٨ ورقات ومسطرتها ١٩س، ضمن مجموع. كتبت بالمدادين الأسود والأحمر. كتبت بخط التعليق. وهي غير مؤرخة، ورجح المفهرس أنها تعود للقرن ١٢هـ.

شكر وتقدير:

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى شيخنا العلاَّمة الفقيه الأصولي، الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، حفظه الله؛ فهو الذي أرشدنا إلى هذه النسخة، ثم يسر لي الاطلاع عليها، وزاد في إفضاله بتصويرها لي في يوم واحد. وليست هذه بأولى أفضاله وأياديه الكثيرة على طلبة

العلم وأهله. زاده الله علمًا، ونفع به، وأطال في الخير والصلاح عمره.. آمين.

منهج التحقيق

اتخذت نسختي الخاصة أصلاً لِقدَمها، ووجود التاريخ فيها، ثم هي أولى النسختين وجودًا عندي. وقابلت منسوختي على أصل نسخة مكة في مكتبة مكة، كما يتبين من تاريخ المقابلة في آخر الرسالة. وأَثْبَتُّ أهمَّ الفروق بينَ النُّسْخَتَيْن.

ولم أتكلف إثقال الحواشي بما لا يُجدي، واكتفيت بإخراج الكتاب في أقرب صورة لنص المؤلف رحمه الله تعالى، مع تعليقات يسيرة اقتضاها توضيح النص والتعريف ببعض الأَعلام.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

خادم العلم والعلماء بدولة البحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

٣ شعبان ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة الهمام قاضي القضاة شيخ الاسلام ابي البقاء
احمد بن الضياء القرشي العدوي الحنفي رحمة الله عليه الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه وريقات
اختصرتها من كتاب المسمى بتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام واسأل
الله تعالى ان ينفع به انه قريب مجيب ٥ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب اعلم ان رفع الصوت في المسجد الحرام بذكرا وتلاوة او غير ذلك
منهي عنه والجهر بالذكر والادعية بدعة والتشويش على الطائفين والمصلين
وغيرهم حرام دل على ذلك الكتاب والسنة وقول الصحابة والسلف
الصالح رضي الله عنهم واتفقت الائمة الاربعة واصحابهم على انكار ذلك
وغالب البدع والمنكرات بالمسجد الحرام تشتمل على رفع الصوت وينشاء
عنه او يكون هو من جملة مفاسدها بيان ذلك ان من البدع والمنكرات
وانشاد الاشعار والقصائد بالمسجد الحرام ٥ وفوقه المباذين برفع
الصوت بقرب الطائفين والمتعبدين منها ٥ قراءة القرآن جوقات برفع
الاصوات المشوشة على المتعبدين ومنها بدعة الخطب فوق المنابر ليالي
الختم في شهر رمضان برفع الاصوات ومنها بدعة البيع والشراء في المسجد
الحرام خصوصا ايام الموسم يجتمع فيه الناس من كل فج عميق ويؤدي ذلك
الى رفع الاصوات بطريق الضرورة ومنها بدعة نصب الخيام في المسجد
الحرام ايام الموسم تجتمع فيه الحجاج من الرجال والنساء والاطفال والغلمان

بيان بعض لغاتها
عيناه تذرفان بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء اي تنصب دمعهما
ذا خطبكم اي شانكم
الاصال جمع اصيل وهو اخر النهار وقيل ما بين العصر وغروب الشمس
الحياة والممات اي الحيوة والموت
والمنان رويناعن علي رضي الله عنه ان معناه الذي يبداء بالنوال قبل السؤال
الطول الغنى والسعة
الهداية التوفيق واللطف
محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله الحميدة ٥
الملوان الليل والنهار

الورقة الأولى من نسخة الأصل

وما يترتب به عاقا على ذلك من الزواجر الشرعية واثابة الناهين في هذه
المنكرات وفق الله تعالى ولي الامر لازالة المنكرات القولية والفعلية
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير فهذا آخر ما اشرنا اليه من الادلة على
منع رفع الاصوات من الكتاب العزيز والاحاديث واقوال
الصحابة والتابعين والائمة الاربعة واصحابهم مجملا ومن اراد
الوقوف على كلامهم مفصلا فليراجعه من الباب الاول من كتاب
تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهالة العوام اللهم انا نعوذ
بك من جهد البلاء ودرك الشقا وسوء القضاء وشماتة
الاعدا ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
ودعاء لا يسمع يا رب العالمين هذا اخر المختصر المسمى كتاب تنزيه
المسجد الحرام عن بدع العوام بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير في وقت الضحى في يوم
الثلثاء الثاني من شهر شعبان المعظم في سنة ست والف من الهجرة
النبوية عليه السلام في القسطنطينية

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة الهمام قاضي القضاة شيخ الاسلام

ابي البقا احمد بن الضيا القرشي العدوي الحنفي رحمة الله عليه

الحمد لله رب الارباب وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه ورقات اختصرتها من

كتابي المسمى بتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام واسال

الله تع ان ينفع به انه قريب مجيب ٥ وما توفيقي الا بالله عليه

عليه توكلت واليه انيب اعلم ان رفع الصوت في المسجد الحرام

بذكر او بتلاوة او غير ذلك منهي عنه والجهر بالذكر والادعية

بدعة لو انشوش على الطائفين والمصلين وغيرهم حرام دل

على ذلك الكتاب والسنة وقول الصحابة والسلف الصالح رضي

الله عنهم واتفقت الائمة الاربعة واصحابهم على انكار ذلك

وغالب البدع والمنكرات بالمسجد الحرام تشتمل على رفع الصوت

وينشا عنه او يكون هو من جملة مفاسدها بيان ذلك ان من

البدع والمنكرات انشاد الاشعار والقصائد بالمسجد الحرام

وفوقه المياذين برفع الصوت بقرب الطائفين والمتعبدين

منها قراءة القران جوقات برفع الاصوات المشوشة على

المتعبدين ومنها بدعة الخطب فوق المنابر ليالي الختم في شهر

رمضان برفع الاصوات ومنها بدعة البيع والشرا في المسجد

الورقة الأولى من النسخة المكية

الهادي المقدسي في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية كما وقفت عليه في جواب فتوى
بخط عفيف الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن المحب الطبري
ومنهم قاضي القضاة علاء الدين معلي الحنبلي الموجود بالقاهرة
في عصرنا هذا وقد كتب جماعة عن عاصرناهم من العلماء كل مذهب
من المذاهب الاربعة من اهل مكة والمدينة ومصر خطوطهم
على هذه المسألة واجابوا بالمنع من رفع الاصوات في
المسجد الحرام وبانكار ذلك وزجر فاعله وما يترتب
به على فاعل ذلك من الزواجر الشرعية واثابة الناهي في
هذه المنكرات وفق الله تعالى ولي الامر لازالة المنكرات القولية
والفعلية انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير هذا آخر ما
اشرنا اليه من الادلة على منع رفع الاصوات من
الكتاب العزيز والاحاديث واقوال الصحابة والتابعين
والائمة الاربعة واصحابهم مجملا ومن اراد الوقوف على
كلامهم مفصلا فليراجعه من الباب الاول من كتاب تنزيه
المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام اللهم انا نعوذ بك من
جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ونعوذ بك
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع يا
رب العالمين هذا آخر المختصر تم كتاب تنزيه المسجد الحرام عن بدع العوام

[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشيخُ الإمامُ العلاَّمة الهُمامُ، قاضي القُضاة، شيخُ الإسلام أبو البقاء أحمد بن الضياء القُرشيُّ العدوي، الحنفي، رحمةُ اللَّهِ عليه:

الحمد لله رَبِّ العالمين، وصلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّد خاتمِ النبيينَ، وعلى آله وَصَحْبِه أجمعين، وبعدُ: فهذه وُرَيْقاتٌ اخْتَصَرْتُها من كتابي المُسَمَّى بـ: (تَنْزِيه المَسْجِدِ الحرامِ عن بِدَعِ جَهَلَةِ العَوَامّ)، وأَسْأَلُ الله تعالى أن يَنْفَعَ بِهِ، إنَّهُ قريبٌ مُجيبٌ، وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنيبُ:

اعْلَمْ أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ في المسجد الحرامِ بِذِكْرٍ، أو بتلاوةٍ، أو غَيْرِ ذلكَ: مَنْهِيٌّ عَنْهُ، والجَهْرَ بالذِّكْرِ والأَدْعيةِ بِدْعةٌ، والتَّشْويشَ[1] على الطائفينَ والمُصَلِّينَ وغيرهم، حَرَامٌ.

دَلَّ على ذلك: الكتابُ، والسُّنَّةُ، وأقوال[2] الصحابةِ والسَّلَفِ الصَّالحِ رضي الله عنهم. واتَّفَقَ[3] الأَئِمَّةُ الأَرْبعةُ وأصحابُهُمْ على إنكارِ

(١) نسخة مكة: (التش ش)، وهو تحريف.

(٢) نسخة مكة: (قول).

(٣) نسخة مكة: (واتفقت).

ذلكَ. وغالبُ البِدَعِ والمُنْكَرَاتِ بالمَسْجِدِ الحرامِ، تَشْتَمِلُ على رَفْعِ الصَّوْتِ وتَنْشَأُ عَنْهُ، أو تكون[1] من جملة مفاسِدِها.

بيـانُ ذلـكَ:

أَنَّ مِنَ البِدَعِ والمُنْكراتِ: إنشادُ الأَشْعارِ والقصائِدِ بالمَسْجِدِ الحرامِ، وَفَوْقَ المآذنِ[2] بِرَفْعِ الصَّوْتِ بقُرْبِ الطائفينَ والمُتَعَبِّدينَ.

ومنهـا[3]: قـراءة القُـرآنِ جُـوقـاتٍ بِـرَفْـعِ الأَصْـواتِ المُشَـوِّشَـةِ علـى المُتَعَبِّدينَ.

ومنهـا: بِدْعةُ الخُطَبِ فَوْقَ المَنَابِرِ ليالي الختمِ في شَهْرِ رَمَضَانَ بِرَفْعِ الأصواتِ.

ومنهـا: بِدْعةُ البَيْعِ والشِّراءِ في المسْجِدِ الحرام، خُصوصًا أَيَّامَ المَوْسِمِ، يَجْتَمِعُ فيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عميقٍ، ويُؤَدّي ذلكَ إلى رَفْعِ الأَصْواتِ بطريق الضَّرُورَةِ.

ومنهـا: بِدْعَةُ نَصْبِ الخيامِ في المَسْجِدِ الحرامِ أَيَّامَ المَوْسِمِ، يَجْتَمِـعُ فيـهِ الحُجَّـاجُ مِـنَ الـرِّجـالِ والنِّسـاءِ والأَطفـالِ والغِلْمـان / [٢ / أ] والعكَّامة[4]، ويُؤَدِّي ذلك إلى رَفْعِ الأَصْوَاتِ بطريقِ الضرورةِ.

---

(١) الأصل: (أو يكون هو)، لا يستقيم به الكلام، وكذلك في نسخة مكة.

(٢) الأصل ونسخة مكة: (الميادين).

(٣) أي البدع والمنكرات.

(٤) كذا في المخطوطتين. ولعلها عامية مكية، كما أخبرنا بذلك شيخنا الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان؛ وفي تكملة المعاجم العربية لدوزي (ترجمة د. محمد سليم النعيمي) ٧/ ٢٧٥: عكَّام والجمع عكَّامة وعكَّامون: رجل يربط الأعدال ويحملها على الجمال وغيرها من الدواب. وهو أيضًا من يُعْنىٰ بالأمتعة وبالخيم خاصة. اهـ.

ومنها: أنَّه إذا وَقَعَ المَطَرُ بمكة[1] يَخْرُجُ من البُيُوتِ الكِبارُ والصِّغارُ والإِماءُ، إلى المسجد الحرام، حُفاةً، يَدْخُلُونَ الطَّوافَ الشَّريفَ، والحِجْرَ المُكَرَّمَ، ومَعَهُم القِرَبُ والدَّوارقُ والكِيزانُ، يَمْلَؤُنَها مِنَ المطافِ ومِنَ الحِجْرِ تحتَ الميزابِ، ويحصلُ حينَئِذٍ في المطافِ الشَّريفِ غوغاءُ وجَلَبَةٌ ولَعِبٌ بالماءِ، وإساءةُ أدبٍ، ورَفْعُ أصواتٍ!

ومنها: تَعْلِيمُ الصبيانِ في المَسْجِدِ الحرامِ، وَرَفْعُ أَصْواتِهِمُ المُشَوِّشةُ.

ومنها: صلاةُ الرَّغائِبِ؛ يَجْتَمِعُ بِسَبَبِها الرجالُ والنِّساءُ في المَسْجِدِ الحرام، ويَكْثُرُ فيه رَفْعُ الأَصْواتِ.

ومنها: ما أَحْدَثُوه في لَيْلَةِ النِّصْفِ من شعبان؛ يَجْتَمِعُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ في المَسْجِدِ الحَرامِ خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ[2]، ويقَعُ مِنْهم جُملَةٌ مِنَ المُنكراتِ ذكرناها في كتابنا: (تنزيه المسجدِ الحرام عَنْ بِدَعِ جَهَلَةِ العَوامِّ)، ويُؤَدِّي ذلك إلى رَفْعِ الأَصْواتِ.

ومنها: ما أَحْدَثُوهُ في ليلة مَوْلِدِ النبـي ﷺ وهي الثانية عَشَرَ من ربيع الأول، يجتمع تلكَ الليلةَ الفَرَّاشون بالشُّمُوعِ والفوانيسِ في المسجدِ الحرامِ ويزفّونَ الخطيبَ مِنَ المَسْجِدِ إلى مولد النبـي ــ عليه السلام ــ

---

(١) ومن لطيف التقدير أننا نسخنا هذه السطور أثناء نزول المطر الغزير بالمسجد الحرام يوم ٢١ رمضان ١٤١٩هـ، ونحن تجاه الكعبة المشرفة، في جمع فيهم الشيخ المحقق المدقق محمد بن ناصر العجمي، والأخ الأستاذ المربـي مساعد آل عبد الجادر والأستاذ رمزي دمشقية صاحب دار البشائر الإسلامية.

(٢) نسخة مكة: (يخصمون)، وهو تحريف.

بالشموع والمغرعات[١] والمنجنيقات، وبين يَدَيْهِ جوقات المعرّبين[٢]، ويختلط حينئذٍ الرجالُ والنِّساءُ والصبيانُ، ويكثُرُ اللغطُ والزعيق والخصومات ورفع الأصوات بالمسجد الحرام وفي مسجد المَوْلِدِ. ويحصل في تلك الليلةِ مِنَ المفاسدِ ما لا يُحْصيه إلاَّ الله تعالى.

ومنها: رفْعُ أَصْواتِ المُصَلِّينَ للتراويحِ في شَهْر رمضان في حاشيةِ المطافِ، وفي صَحْنِ المَسْجدِ. وجَهْرِ بعضهم على بعض بالقراءة، ورَفْعِ أصواتِ المُكَبِّرينَ خلفهم.

[٢/ب] ومنها: بدعةُ / الوقيد على المقاماتِ الأربعة في الليالي الفاضلة، وكثرةُ إيقادِ الشُّموعِ والقناديل في ليالي الختم في رمضان، لأنه ينجرُّ بسبب ذلك مفاسدُ كثيرةٌ، برَفْعِ الأَصْواتِ المُشَوِّشَةِ والألفاظ، واللَّغو، والضَّحِكِ، والمزاحِ، والخُصومات، والزعقاتِ واللَّغَطِ، وغير ذلك من المفاسد التي لا تُحصى.

ومنها: خروجُ نساءِ أهل مكة إلى المسجد والمطافِ الشريفِ واجتماعُهُم[٣] هناك في ليالي الجُمَع والأعياد والليالي الفاضِلَةِ في السَّنَةِ، ويكْثُرُ إذْ ذاكَ لَعِبُهُنَّ وَرَفْعُ أصواتِهِنَّ، ويكونُ ذلكَ سببًا لوقوعِ الفتنةِ بينَ الرجال والنِّساء.

ومنها: سؤالُ الفقراءِ النَّاسَ في المسجدِ الحرامِ وفي حاشيةِ المطافِ، وتشويشُهم على الناس، بِرَفْعِ أصواتهم بالسؤال.

---

(١) كذا بالأصلين المخطوطين. ولم أتبين وجه الصواب فيها.

(٢) نسخة مكة: (المقربين)، ولعل الصواب: (المقرئين)، والله أعلم.

(٣) كذا في المخطوطتين والوجه: (واجتماعهن).

ومنهـا: اجتماعُ الرجال في المسجد حَلْقاتٍ ذاكرين، وقُرَّاء يَذْكُرُون ويَقْرؤون بِرَفْعِ الأصوات المشوشة على الطائفين والمُصَلّين.

ومنهـا: الدُّعَاء بعد الختمِ في آخر شهر رمضانَ بِرَفْعِ الأَصْواتِ، ويجتمع بسبب ذلك خَلْقٌ لا يُحْصَوْن مِنَ الرجال والنِّساء، وينجر ذلك إلى مفاسد جمة.

ومنهـا: اجتماعُ الرجال جوقات يقرؤون عُقيبُ جلوسِ الخطيب في أثناء الخطبةِ في شَهْرِ رمضان، برفع الأصواتِ المشوشة.

ومنهـا: إنشادُهم الأشعار والقَصائِدَ عُقَيْبَ الخَتْمِ بِرَفْعِ الأَصْواتِ المُزْعِجَةِ جوقاتٍ جوقاتٍ.

ومنهـا: رفعُ أصْواتهم على المآذن[1] بالتسبيح آخر الليل ويشَوِّشونَ بذلك على المُتَعَبِّدينَ والطائفين في المسجد، ويخلطون عليهم ما هم فيه.

ومنهـا: رَفْعُ أَصواتِ السَّقَّائِينَ الّذين يَسْقُون الناس في المسجد الحرامِ.

ومنهـا: كثرة المؤذنين في المسجد وعلى المآذن، وعلى سطح المسجد وأبوابه / بِرَفْعِ الأصواتِ المُزْعِجَةِ حتى لا يَقْدِرَ أَحَدٌ أن يُجيبَ مُؤَذِّنًا مُعَيَّنًا. [٣/أ]

ومنهـا: التسحير[2] المُحْدثُ في شَهْر رمضانَ فوقَ المآذنِ، وعلى الرُّباع والبُيُوت والجبالِ، بِرَفْعِ الأَصواتِ المُشَوِّشةِ على المُتَعَبِّدينَ في المسجد.

---

(١) الأصل: (الميازين)، نسخة مكة: (الميادين).

(٢) في المخطوطتين: (التسخير). والتسحير: النداء وقت السحر.

ومنها: التذكير يومَ الجُمُعَةِ بِرَفْعِ الأَصْواتِ.

ومنها: جُلُوس الخيّاطين في المَسْجِدِ ـ [و]يكثرون في جوانبِ المسجد ـ ويَكْثُرُ منهمُ اللَّغَطُ واللَّعِبُ ورَفْعُ الأَصْواتِ، والقيل والقالُ.

ومنها: رَفْعُ أَصْواتِ الأخْصَام[1] عند الحاكم الّذي يحكمُ في المَسْجِد.

ومنها: مرورُ الحمّالينَ بالأمتعة والطعامات[2] في المسجد، ورفعُ أصواتهم بالألفاظ التي تُعْهَدُ مِنْهُم في بَيْعِ المَتاعِ.

ومنها: اتخاذُ المسجدِ طريقًا فَيَدْخُلُهُ الجمُّ الغفيرُ مِنَ الرجال، والنِّساء، والعبيد الذين لا يحترزونَ عن النجاساتِ، [والصغار][3] والإماءِ حُفاةً وأقدامهن منجسة، ويؤدي ذلك إلى اللَّغَطِ واللغو.

[ومنها][4]: نشد الضالة والبيع والشراء وَرَفْعُ الأصوات.

ومنها: اشتغالُ بعض الطائفين بما لا يعنيهم من الكلام في أحاديث الدُّنيا، واللغط والقهقهة، ورفع الأصوات.

ومنها: دعاؤهم في الطوافِ بأدعيةٍ متكلفة ملحونة مُحَرَّفة[5] ـ غير مأثورة[6] ـ بِرَفْعِ أصواتهم.

---

(١) كذا في المخطوطتين، وهو صحيح لغة.

(٢) كذا في المخطوطتين، وهو صحيح لغة.

(٣) زيادة من نسخة مكة.

(٤) ساقطة من المخطوطتين.

(٥) في المخطوطتين: (محرمة)، ولعل الصواب ما أثبت.

(٦) في المخطوطتين: (مأثون)!.

ومنها: وقوفُهم في الطوافِ حِلَقًا حِلَقًا حول الأَرْكانِ مُسْتدبِرين القِبْلَة، مشيرين بالسبَّابةِ نحو الأَرْكان، ويبالغونَ برفعِ الأصوات المُشَوِّشةِ.

ومنها: وسْوَستُهم في النيةِ، وتشكُّكُهم[1] حالةَ الشروعِ في الطواف، رافعينَ أصواتَهم.

ومنها: تَقْبيلُهم الحجرَ الأسودَ بِصَوتٍ مُرْتَفِعٍ عالٍ.

ومنها: طوافُ النِّساءِ مختلطينَ بالرجال، خصوصًا أيَّامَ المَوْسِمِ، فتقَعُ الزَّحْمَةُ بينهم، ويكثر رَفْعُ الأصوات.

ومنها: وقوفُهم في فتحتَيَ الحجْرِ مُسْتقبلين جهةَ النبيِّ[2] عليه السلام، ويدعونَ بِرَفْعِ الأصوات / . [٣/ب]

ومنها: دخولُهم البيتَ الشريف بالزحمة الشديدةِ، ورفعِ الأصواتِ، وإيذاءِ بعضهم بعضًا.

فَهٰذِهِ خَمْسَةٌ وثلاثونَ منكرًا من جُملةِ المنكراتِ التي تشتملُ على رَفْعِ الأصوات وهي أكثرُ مما ذكرنا، لكن اقتصرنا على ذكر هذا القَدْرِ مخافةَ التطويل، وكثيرٌ مما ذكرنا مذكور في كتابنا (تنزيه المسجد الحرام).

رجعنا إلى ما نحنُ فيه من الأَدِلَّةِ:

أما الأدلةُ من الكتاب العزيزِ على مَنْعِ رَفْعِ الأصوات، وفضيلة الإِخفاء بالتلاوة والذِّكْرِ والدُّعاء، فكثيرةٌ، ذكرناها في كتابنا المذكور، ونذكرُ بعضها:

---

(١) في المخطوطتين: (تشكيكهم).

(٢) لعله يقصد جهة المولد الشريف.

الأول: قوله تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: ١٩].

الثاني: قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٥].

الثالث: قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾ [مريم: ١ ـ ٣].

الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

السادس: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الحجرات: ٢، ٣].

● **وأمَّا الأحاديثُ الواردةُ عن النبي ﷺ فكثيرةٌ**، قدّمناها في كتابنا المذكورِ مَعْزُوَّةً إلى مُخَرِّجيها فليُنْظرْ ثَمَّةَ.

● **وأمَّا أقوالُ الصحابةِ والتابعينَ رضوانُ الله تعالى عليهم أجمعين.**

فمِمَّن ورد عنهم ذلك:

١ ـ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ رضي الله عنها و

٢ ـ ابن عباس و

٣ ـ ابن سيرين / رضي الله عنهم. [٤/أ]

كما نقله القُرطبيُّ[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. ومنهم:

٤ ــ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما رواه عنه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير». ومنهم:

٥ ــ عمر بن الخطاب و

٦ ــ علي بن أبـي طالب رضي الله عنهما.

كما ذكره القرطبـيُّ وابنُ عطيةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾ الآية. رواه الإمامُ مالكُ بن أنس رضي الله عنه في «الموطّأ» عن عُمَرَ بن الخطّاب رضي الله عنه، ورواه البخاريُّ في صحيحه عن عمر بن الخطاب أيضًا في كتاب الجهاد، ورواه البغويُّ في «شرح السُّنَّةِ» عن عمر أيضًا. ومنهم:

٧ ــ أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه، كما نَقَلَهُ عنه ابنُ عطيةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾. ومنهم:

٨ ــ عبدُ الله بن عمر رضي الله عنه كما رواه أبو ذرٍ الهرويُّ. ومنهم:

٩ ــ معاذ بن جبل رضي الله عنه، كما ذكره البغويُّ في «شرح السُّنَّة». ومنهم:

١٠ ــ الحسن بن أبـي الحسن البصري، كما ذكره ابنُ عطيةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]. ومنهم:

(١) تفسير القرطبـي ٥: ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

١١ ــ ابنُ جريج، كما ذكره الشيخ حافظُ الدين النسفي رحمه الله تعالى في «مدارك التنزيل» في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، ونقله عنه الكوّاشي أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. ومنهم:

١٢ ــ أنس بن مالك رضي الله عنه، كما نَقَلَهُ الغافقي[١] في كتابه «لمحات الأنوار ونفحات الأَزْهار»[٢] عن إسحاق بن إبراهيم في كتاب «الفضائح»، ونَقَلَهُ عنه القرطبيُّ في أوائل تفسير القُرآن. ومنهم:

١٣ ــ مجاهد، كما رواه عنه ابن أبي شيبة في مصنفه. ومنهم:

١٤ ــ قتادة، كما ذكره القرطبي في تفسيره. ومنهم:

١٥ ــ سعيد بن المسيب و

١٦ ــ سعيد بن جبير و

١٧ ــ القاسم بن محمد و

[٤/ب] ١٨ ــ إبراهيم النخعي، كما ذكره القرطبي / في أول تفسير القُرآن. ومنهم:

١٩ ــ أبو مسلم الخولاني، كما نقله الغافقيُّ في كتاب «لمحات الأنوار» عن إسحاق بن إبراهيم في كتاب «الفضائح». ومنهم:

٢٠ ــ قيس بن عبادة و

٢١ ــ محمد بن كعب القرظي، كما ذكره القرطبيُّ في تفسيره.

---

(١) في المخطوطتين: (اليافعي)، وهو تحريف.

(٢) من مطبوعات دار البشائر الإسلامية.

● وأمّا قَوْل المفسّرين في ذلك، فمنهم:

١ ــ الإمام محمد بن جرير الطبري. ومنهم:

٢ ــ النقّاش. ومنهم:

٣ ــ أبو جعفر النحاس، كما نقله القرطبيُّ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾. ومنهم:

٤ ــ ابنُ زيد، كما نقله القُرطبيُّ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾. ومنهم:

٥ ــ الفقيه أبو الليث في تفسيره. ومنهم:

٦ ــ القُرطبيُّ في أماكن كثيرة من تفسيره. ومنهم:

٧ ــ المهدوي في تفسيره. ومنهم:

٨ ــ الزمخشري في «الكشاف». ومنهم:

٩ ــ الواحديُّ في «الوسيط». ومنهم:

١٠ ــ البغويُّ في «معالم التنزيل». ومنهم:

١١ ــ القاضي أبو بكر بن العربي كما نقله عنه القرطبي في تفسيره. ومنهم:

١٢ ــ الإمام حافظ الدين النسفي، في «مدارك التنزيل».

١٣ ــ ومنهم الكواشي، في تفسيره.

● وأما أَقْوالُ الأئمةِ الأربعةِ وأصحابهم:

فقد ذكروا ذلك في كُتبهم في أماكنَ متفرقة ومسائل كثيرة، بعبارات مُخْتَلِفةٍ كُلُّها تَعُودُ إلى المَنْعِ من رَفْعِ الصَوْتِ والجهر بالأذكارِ والأدعيةِ، وقدّمنا بعضَ كلامهم في كتابنا المشار إليه. فالمقصود هنا أن نَذْكُرَ فهرسة أسماء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والكتب التي ذكروا ذلك فيها

لِيَسْهُلَ على الطالب الكشفُ عَمَّن تَكَلَّم على هذه المسائل من العُلماءِ.

● **أَمَّا الحنفية:**

فنقله الإمام الصيمري[1] عن أبـي حنيفة رضي الله عنه.

وممن تَكَلَّمَ على هذه المسائل مِنْ أصحابه: شمسُ الأئمة السَّرَخْسِيُّ في مبسوطه.

ومنهم: صاحبُ الهداية[2] في كتاب «التجنيس» و «المزيد».

ومنهم: صاحبُ كتابُ «المحيط»، كما ذكره في باب الأذان
[٥/أ] وصلاةِ / التراويح وصلاةِ العيدين، وباب التكبيرِ في أيام التشريق.

ومنهم: صاحبُ كتابِ العلل وصاحب كتاب «الأولى»[3] وأبو اليُسْرِ في شرحه، كما نقله عنهم التمرتاشي في «شرح الجامع الصغير».

ومنهم: الفقيه أبو الليث كما ذكره في «النوازل»[4].

ومنهم: قاضي خان، ذكره في «فتاويه» قُبيل صلاة السَّفر وفي صلاة العيدين، وفي باب التراويح، وقُبيل كتاب الزكاة.

ومنهم: أبو حامدٍ وأبو نصر الدَّبُوسي، والإمام ظهير الدين المرقيباني[5]، كما نقله عنهم صاحب «القُنية» فيها.

---

(١) في المخطوطتين: (الخضيري).

(٢) في الأصل: (الرواية).

(٣) كذا.

(٤) في المخطوطتين: (المنازل).

(٥) كذا.

ومنهم: صاحب خزانة[1] الأكمل ونقله في خزانته[2] الأكمل عن «المنتقى» وعن الكرخي وعن المجرد.

ومنهم: الإمامُ السِّغْناقي[3] في «النهاية شرح الهداية»، ونقله فيها عن الفوائد.

ومنهم: الإمامُ شمس الدين الكردي ذكره في «المقيد والمزيد شرح التجريد» في باب تكبيرات الجنائز.

ومنهم: الإمامُ حسام الدين الشهيد، ذكره في كتاب «الفتاوى الكبرى» في باب ذكر مسائل القرآن والمسجد عند كراهية فتاوى أهل سمرقند، ونَقَلهُ في كتاب الكراهية في الفصل الثالث، عن «عيون المسائل»[4] لأبي الليث السمرقندي، ونقله صاحبُ «الهداية» في كتاب الكراهية والاستحسان من الفقيه، عن الصدر حسام الدين الشهيد أيضًا.

[ومنهم: صاحب «الملتقطات» ذكره في «الملتقطات» في كتاب الكراهية والاستحسان][5].

ومنهم: صاحب كتاب «الخُلاصة في الفتاوى»، ذكره في كتاب

---

(١) الأصل: (حزانه).

(٢) الأصل: (حزانه).

(٣) هو الحسن بن علي السِّغْناقي، من فقهاء الحنفية. توفي بحلب سنة ٧١١هـ، أو ٧١٤هـ. ذكره اللكنوي في الفوائد البهية. انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٣: ٢٥٠. وسغناق بلدة بتركستان.

(٤) في المخطوطتين: (المسألة).

(٥) زيادة من نسخة مكة.

الصلاة، في الفَصْلِ الأَوَّلِ وفي الفصل الحادي عشر وفي[1] الفصل الثالث والعشرين.

ومنهم: الكاسانيُّ في كتاب «البدائع».

ومنهم: الإمامُ حافظُ الدين النسفيُّ في «الكافي».

[٥/ب] ومنهم: / قوام الدين الإتقاني[2] في «شرح الهداية».

ومنهم: الفقيهُ أبو بكر الحداد في كتاب «السِّراج الوهاج شرح مختصر القدوري» وهو «المنهاج».

ومنهم: صاحبُ كتاب «الفتاوى التاتارخانية»، ذكره فيها في أماكن عديدةٍ، ونَقَلَهُ في «التاتارخانية» عن «المحيط» وعن الشيخ أبي الحسن الكَرْخيِّ، وعن «الجامع الصغير» للفاني[3]، وعن صاحب كتاب «الحُجَّة»، وعن صاحب كتاب «الذخيرة»، وعن «فتاوى سمرقند»، وعن «صلاة النوازل»، وعن كتاب «النصاب»، وعن فتاوى قاضي برهان الدين، وعن الخجندي، وعن «الملتقط»، وعن «مجموع النوازل»، وعن «شرح الطحاوي»، وعن «الظهيرة»، وعن «التتمة»[4]، وعن «السراجية»، ونقله عن «التاتار خانية» أيضًا في كتاب الاستحسان، عن مُحَمَّد رَحِمَهُ الله في

---

(١) في المخطوطتين: (من).

(٢) غير واضحة في الأصل، وفي نسخة مكة: (الإتقاني)، واضحة؛ وهو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي توفي ٧٥٨هـ. وشرحه للهداية يقع في عشرين مجلدًا، واسمه: «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان». معجم المؤلفين ٣: ٤.

(٣) كذا في المخطوطتين.

(٤) في نسخة مكة: (اليتيمة).

كتاب «العلل»، ونقله في «التاتار خانية» أيضًا، عن «المحيط» عن محمد بن الحسن رحمه الله، في كتابِه[1] الحَسَن «السير الكبير».

ومنهم: الإمام أبو منصورٍ الكرمانيُّ، ذَكَرهُ في «منسكه» قُبيل فصل السَّعْيِ بينَ الصفا والمروة.

ومنهم: السجستاني الإسحاقي، ومجد الأئمة الترجماني، وعلي الصفدي، كما نقله عنهم في «القُنية» في باب الجنائز.

ومنهم: شرفُ الأئمة المكيُّ، كما نقله عنه صاحبُ «القُنية» أيضًا في كتاب الكراهية والاستحسان.

ومنهم القاضي صَدْرُ الدين العجمي الدمشقي، ذكره في «مناسكه».

ومنهم: شمس الدين، ابن الدَّيْري، قاضي القضاة بالقاهرة المحروسة في عَصْرِنا، كما وقفتُ عليه في جوابه لفتوى فيما يَتَعَلَّقُ بهذه المسائل، وهو مكتوبٌ بخطه.

انتهى ذكرُ ما وقفنا عليهم من العلماء الحنفية رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما المالكيةُ:

فنقله عنهم: أبو عبد الله القرطبي / في تفسير سورة البقرة عن [٦/ أ] مالِك رحمه الله؛ ونقله: الإمام أبو بكر الطرطوشي عن مالكٍ أيضًا في كتاب «الحوادث والبدع» في أماكن كثيرة، ونَقَلَهُ عن مالك في كتاب «المدونة» وفي كتاب «الغنية».

(١) في المخطوطتين: (كتاب).

ومنهم: الإمامُ أحمدُ بن محمد، حكاه في «المستخرجة»، عن أبـي القاسم، عن مالك رحمه الله.

ومنهم: الإمام أبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع».

ومنهم: ابنُ القاسم، حكاه في كتاب «المبسوط» عن مالك. نقله عن ابن القاسم أبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع»، وابن الحاجّ في كتاب «المدخل».

ومنهم: ابنُ شعبان، ذكره في «مختصر[1] ما ليس في المختصر عن مالك»، نقله [عن] ابن شعبان: الطرطوشي في كتاب «الحوادث والبدع».

ومنهم: صاحبُ كتاب «المنتقى»، حكاه فيه عن مالك رحمه الله، ونقله الطرطوشي عن «المنتقى»[2].

ومنهم: القاضي أبو الوليد، ابنُ رُشد، ذكره في كتاب «البيان والتحصيل»، نقله عن القاضي أبـي الوليد: ابنُ الحاجّ في «المدخل».

ومنهم: الإمامُ أَبو طالبِ المكيُّ، ذكره في كتاب «قوت القلوب»، حكاه عنه ابنُ الحاجّ في «المدخل».

ومنهم: أبو عمر، ابن عبد البَرِّ، ذكره في كتاب «التمهيد».

ومنهم: القاضي أبو بكر ابن العربـي، نقله عن القاضي في التفسير[3].

---

(١) في المخطوطتين: (المختصر)، خطأ.

(٢) في المخطوطتين: (المفتقىٰ).

(٣) كذا في المخطوطتين ولا تستقِيم العبارة. ولعلها: نقله [القرطبـي] عن القاضي.

ومنهم: عبد الله بن أبـي جمرة، ذكره في «شرح البُخاري».

ومنهم: الشيخ شمس بن عماد من علماء مِصْرَ في عصرنا هذا، كما وقفتُ عليه في جوابه لفتوى بخطه، والله أعلم.

● **وأما الشافعيّةُ:**

فَنَقَلَهُ الشيخُ محيـي الدين النووي رحمه الله في «شرح المهذب»، عن الشافعي في «الأُمِّ». ونَقَلهُ القُرطبـي في «التفسير» عن الشافعي رحمه الله / أيضًا. [٦/ب]

ومنهم: الإمامُ أبو بكرٍ الآجُرِّيُّ، ذكره في تأْليفِه المؤلف لأَجل هذه المسألةِ بخصوصها[١]، وَيَتَضَمَّنُ هذا التأليفُ الإنكارَ على الذي يَجْهَرُ في الطوافِ ويَرْفَعُ صَوْتَهُ بتلاوةٍ أَوْ ذِكْرٍ، والتغليظَ فيه والتشديدَ، وقد قدّمنا كلامَ أبـي بكرٍ الآجُريِّ على هذه المسألةِ في كتابنا (تنزيه المسجد الحرام) في الفصل الخامس من الباب الأول، فمن أراد الوقوفَ [عليه] فليراجع ثَمَّة.

ومنهم: الشيخُ محيـي الدين النووي رحمه الله، ذَكَرَه في «شرح المهذب» وفي «شرح صحيح مسلم» أيضًا.

ومنهم: الشيخ محبُّ الدين الطَّبريّ، ذكَرَهُ في كتاب «القِرَى».

ومنهـم: الشيـخ جمـال الـديـن الـرَّيْمـي ذكـره فـي كتـاب «دلالات المسترشد» على الروضة من[٢] المسجد.

---

(١) في المخطوطتين: (بخصوصيتها).

(٢) في الأصلين هكذا: (الروضة هي المسجد).

ومنهم: ابنُ المُلَقِّن، ذكره في «شَرْحِ البُخاري».

ومنهم: ابنُ بطَّالٍ[1]، حكاه عنه النوويُّ في «شرح صحيح مسلم».

ومنهم: ابنُ المُنَيِّر[2]، ذكره في «شرح البُخاري»، كما حكاه عنه ابنُ المُلَقِّن في شرح البخاري.

ومنهم: قاضي القُضاة عزُّ الدين، ابنُ جَمَاعة في «مناسكه الكُبرى».

ومنهم: الشيخُ عِزُّ الدين ابنُ عبد السلام، والشيخ تقيُّ الدين ابنُ الصلاح، والشيخ تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد، والشيخ شهابُ الدين أبو شامة، والشيخ تقيُّ الدين العِراقيُّ المعروف بابن الفِرْكاح، والشيخ شهاب الدين ابنُ الزَّمَلْكاني، والشيخُ صدر الدين ابنُ الوكيل.

كما وقف عليه في جواب فتوى بخط عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن المحب الطبري، وذكر أنَّه عَلَّقَهُ بدمشقَ المحروسة بالخانقاه الأندلسية في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان أحد
[٧/أ] شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة / ، وتَقَدَّم في كتاب (تنزيه المسجد الحرام) لفظُ الاستفتاء والجواب، فليُراجع ثَمَّة، فإنه جوابٌ مُفيدٌ مُتَضَمِّنٌ لمُنْكراتٍ كثيرةٍ، وذَكَرَ فيه الأَدِلَّةَ على المسألةِ مِنَ العَقْلِ والنَّقْلِ.

---

(١) وهم المصنف رحمه الله، فابن بطال مالكي، وليس شافعياً.

(٢) ابن المنيّر مالكي أيضاً.

ومنهم: الشيخُ جمال الدين الحسين[1] الوِصابـي في كتاب «البركة في فضل السعي والحركة».

ومنهم: الشيخُ جمال الدين الطبري في كتاب «التشويق إلى البيت العتيق»[2].

● **وأما الحنابلةُ:**

فَنَقَلَهُ عن الإمام [أحمدَ] بن حنبل رضي الله عنه: القُرطبـيُّ في «التفسير»، والشيخ موفق الدين في كتاب «المغني شرح مختصر الخِرَقي»، والنووي في «شرح مسلم»، وابنُ المُلَقِّن في «شرح صحيح البخاري»، وأبو بكر الطرطوشي في كتاب «الحوادثِ والبدع»، وابنُ الحاجّ في «المدخل»، رحمهم الله تعالى.

ومنهم: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، ذكره في كتاب «تلبيس إبليس».

ومنهم: الشيخ موفق الدين، ذكره في كتاب «المغني شرح مختصر الخرقي» في أماكن متفرقة.

ومنهم: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ومنهم: الشيخ تقي الدين، ابن تيمية، كما وقفتُ عليه في جواب فتوى بخط عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، ابن المحب الطبري.

---

(١) في المخطوطتين: (الحسن).

(٢) في المخطوطتين: (التشريق)، وهو تحريف.

ومنهم: قاضي القُضاة علاء الدين مُعَلَّى الحنبلي الموجود في القاهرة في عصرنا هذا.

وقد كتب جماعةٌ ممن عاصرناهم منْ عُلَماءِ[1] كُلِّ مَذهب من المذاهب الأربعة: من أهل مكة والمدينةِ ومصر خطوطهم على هذه المسألةِ وأجابوا بالمَنْعِ من رفع الأصوات في المسجد الحرام، وبإنكار ذلك وزَجْرِ فَاعِله/ ، وما يترتب به علي فاعل ذلك مِنَ الزواجر الشرعية، [٧/ب] وإثابة الناهي عن[2] هذه المنكرات، وَفَّق الله تعالى وليَّ الأمر لإزالة المنكرات القولية والعملية، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

هذا آخر ما أشرنا إليه من الأدلة على منع رَفْعِ الأصوات من الكتاب العزيز، والأحاديث، وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وأصحابهم مجملاً. ومن أراد الوقوف على كلامهم مُفَصَّلاً فليراجعه في الباب الأول من كتابي (تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام).

اللهم إنا نعوذُ بك من جهد البلاء، ودَرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتةِ الأعداء، ونعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاءٍ لا يُسمع، يا ربَّ العالمين.

هذا آخر المختصر.

تم كتاب [مختصر][3] تنزيه المسجد الحرام عن بدع [جهلة] العوام بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

---

(١) في المخطوطتين: (العلماء)، خطأ.

(٢) في المخطوطتين: (في).

(٣) ساقطة من المخطوطتين والسياق يقتضيها لأنه «المختصر» وليس الأصل.

نعم المولى ونعم النصير، في وقت الضحى في يوم الثلاثاء في الثاني من شهر شعبان المعظم في سنة سِتٍّ وألف من الهجرة النبوية عليه السلامَ[1] في القسطنطينية[2].



---

(١) كذا، والصواب: (على مهاجِرها السلام).

(٢) فرغتُ من نسخها بعد أذان العشاء ليلة ٢٣ رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ وتجاه الكعبة المشرفة في صحن المسجد الحرام ببلد الله الحرام مكة المكرمة، في مجالس العشر الأواخر من رمضان التي نعقدها مع جمع من الإخوة الأحباب من طلبة العلم ومحبيهم كل عام في صحن المسجد الحرام في العشر الأواخر.

وقد قرأ عليَّ من مصورة الأصل المخطوط الإخوة الكرام، والأحبابُ الأوفياء بلا ملام: الشيخ المحقق المدقق تُفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، والأستاذ المربـي الفاضل مساعد بن سالم آل عبد الجادر، والأستاذ المتفنن رمزي دمشقية صاحب دار البشائر الإسلامية، مع مشاركة يسيرة في قراءة ما استغلق من خط الناسخ من ابن عمي جوهرة البحرين المخزونة الشيخ عصام بن الشيخ محمد بن الشيخ إسحاق وذلك بحضور والده الشيخ محمد إسحاق أطال الله في عمره ومتع به، وبحضور الأخ المكرم المحب في الله الأستاذ هاني بن عبد العزيز ساب المدني، وابني أحمد وهو الآن في التاسعة من عمره حفظه الله تعالى وبارك فيه ونفعه بالعلم.

نسأل الله أن يجمعنا وأحبابنا دائمًا على خير. آمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❏ ثم قابلتها يوم ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ بمكتبة مكة على نُسختها الخطية المكية في المكتبة ذاتها في مجلس واحد بحضور صاحب الفضيلة العالم الجليل الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان حفظه الله تعالى.

❏ كما تمت المقابلة مرة ثانية بالمسجد الحرام بين العشاءين ليلة ٢٨ رمضان المبارك ١٤١٩، والحمد لله رب العالمين.

الفهـرس

